obeikandl.com

سَنَابِلُ الخَيْرِ

أعرِّفُكُم بنَفْسي..

أخوكُم أحمَدُ نُعْمَانَ، أعيشُ معَ وَالدي في المَدينة، ولَكنِّي أحبُّ الرِّيفَ كثيراً؛ فمَا أجملَ مَنْظَرَ الخُضْرة تملأُ الأفقَ، والأشجَارِ تتمايلُ مَعَ تيَّارات الهَواء!

لَقَدْ كنتُ أذهبُ لزيارَة جَدِّي في قَرْيَتنا، فأجْري بينَ الحُقُول، وأتلفُ الأشْجَارَ.

وذاتَ يَوْم رأيتُ جَدِّي يجمعُ المحصولَ في أجْولَة خَاصَّة به، وجَاءت السيَّاراتُ لتحملَه، وبَدَأَ العُمَّالُ يحملوَن الأجْولَةَ إلى دَاخل السيَّارات، ولكنَّ جدِّي أوقَفَهُم قائلاً:

- انتظِرُوا؛ ليسَ الآنَ.

وتعجَّبَ النَّاسُ من جَدِّي، لماذَا أوْقَفَ العملَ فترةً من الوَقْت؟!

ولكنْ في اليَوْم التَّالي عَرَفْتُ حقيقةَ الأمر عندَمَا قالَ لي جَدِّي في الصَّباح:

- لَم أشأ - يا أحمدُ - أنْ أتصرَّفَ في المحصُول حتَّى أؤديَ حقَّه.

فقلتُ متعجِّبًا:

- وما حَقُّه يا جَدِّي؟!

فقالَ:

- إنَّها الزَّكاةُ يا أحمدُ، زكَاةُ الزُّرُوع والثِّمار.

وأمسَكَ جدِّي بسُنْبُلَة من سَنَابل القَمْح قائلاً:

- تأمَّلْ يا أحمدُ هَذه السنبلةَ، لقد نبتَتْ من حَبَّة واحدَة.

ثُم تَلا قَوْلَ اللَّه تعالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٦١).

obeikandl.com